١٤-الكلمة الطيبة

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)
..... أصبحت لغة الحوار في الآونة الأخيرة متدنية جدًا ، لذلك نجد أن الحوار اضمحل أو انقطع بين كثير من الناس، والسبب يرجع دائما إلى تشوه الكلمات التي يبنى عليها.
فلم يا ترى لا نلتزم بالكلمة الطيبة؟! ونتشبث بإيجابياتها في بذر المحبة في القلوب، ونسج حوار بناء وهادف بيننا، لذا يجب علينا تغيير ما صادفناه شائعا في مجتمعاتنا، بتجنب الكلمات البذيئة والتي كانت تعد بالأمس القريب سباً وعيبا لنضمن صحوة العقول وتفتح الأذواق ونبل ردود الأفعال في الأقوال والسلوكيات، لنسمو عن كل الألفاظ السوقية والمائعة ونخلق القدوة في منطقنا وآثار خطانا .فأين ذهبت الكلمة الجميلة والتعبير الراقي ؟ الكلمة الطيبة لها تأثير نفسي في حياة الإنسان ، قد تكون سببا في تشجيعه ورفع همته ودفعه نحو الأفضل .

واعلم أن كلمتك الطيبة قد تدخلك الجنة لطيبها وأثرها في الناس ، وقد تلقي بك إلى نار جهنم إذا كانت سيئة خبيثة . يؤكد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم هذا المعنى عندما أخبر بأن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يدخل بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً!
....أتعجب حين أرى تلك الكارثة تصل إلى بعض الكتاب والمؤلقين ، وهم المنوط بهم تعليم الناس الكلمة الجميلة والحوار الراقي، وحزنت حين وجدت عناوين لكتب تحمل كلمات مازالت حسب نشأتي أعتبرها بذيئة ،فإن تقبلنا تلك الكلمات وهذا الأسلوب في الحوارمن شخص عادي ، فمن المستحيل أن نتقبله من كاتب ،أو مؤلف مهمته أن يعلم الناس الكلمة التي يستقيم بها التفكير. ويصنع التميز في الحياة، فأي كلمة سيعلمهم ؟هل جفت الحلوق ؟هل نضب معين الكلم ؟
هل أصبحت البذاءة من بعض معايير الشهرة ؟ وهذا ما شاع في وقتنا الراهن لذا فلنكن معا لنشر الكلمة الطيبة ،فهي رسول محبة ، تدخل القلوب فتكسبها ،،إنها قول حسن ونصيحة مفيدة بها تكسب صديقا وتفتح طريقا.هي دعوات الرسل،،والدعاة. قال المتنبي :
لاخيل عندك تهديها ولا مال فلتحسن النطق أن لم تحسن الحال .

....وعلى الوالدين مسؤولية زرع الأخلاق والقيم في أبنائهم، حيث يجب على الوالدين تزويد أبنائهم بالقيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة ،والمبادئ السامية والفضائل السلوكية. ومن أجل تحقيق ذلك يلزم اتباع أساليب تربوية معينة، لزرع الأخلاق وتربية إنسان يتمتع بشخصية متكاملة سوية. ونتكلم أمام أولادنا وطلابنا بالكلمة الجميلة اللطيفة ،ونكررها على أسماعهم من الصغر حتى يحسنوا القول بها والتمرن على الكلمات الجميلة والتعبيرات المذوقة في السؤال والرد والاعتذار والشكر . وتتضاعف أهمية غرس تلك الأخلاق والقيم في الأبناء في ظل تحديات العصر الذي نعيش فيه، فتلك التحديات تكاد تعصف بكل ما غرس فينا من قيم ومبادئ الأخلاق لنجعل الكلمة الطيبة عنوان حياتنا ...جاء في المثل،،
الكلمة الحلوة تخرج الثعبان من جحره...